

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(106) فجعل أعلاه أسفله وأسفله أعلاه " (1). فيبدأ الانقلاب بالفكر ثم العاطفة ثم السلوك ، فيعود الانسان والمجتمع إلى حياة الاوهام والخرافات ، ويعيش أواصر الضلال والظلمات ، ثم تنقلب عاطفته فيوالي من أمره الله تعالى بالتبري منهم ، وفي السلوك حيث يعيش الانحراف والانحطاط والرديلة . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " كيف بكم إذا فسدت نساؤكم ، وفسق شبابكم ، ولم يأمروا بمعروفٍ ولم ينهوا عن منكر " ، فقليل له : ويكون ذلك يا رسول الله ؟ ، فقال : " نعم ، وشرٌ من ذلك ، فكيف بكم إذا آتيت المنكر ونهيت عن المعروف ؟ " ، فقليل له : يا رسول الله ويكون ذلك ، فقال : " نعم ، وشرٌ من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً ، والمنكر معروفاً " (2). فتقلب المفاهيم والقيم والموازن ، ويكون هذا الانقلاب هو الحاكم على تقييم الاحداث والمواقف والوجودات ، وتقوم الحياة على أساسه ، فلا يبقى مأمن من اضطراب الالهواء واختلاف الامزجة ، وتصادم المصالح والمنافع . خامساً : سيطرة الاشرار على مقاليد الأمور : التخلي عن أداء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، يؤدي إلى ازدياد عدد المنحرفين والاشرار ، وانحسار عدد الصالحين والاخيار ، ويؤدي إلى خلق الظروف الملائمة لتماذي المنحرفين والاشرار في انحرافهم وشرهم إثر غياب الرادع لهم ، والمتابع عليهم زلاتهم وفسادهم ، حيث يأمنون من _____ (1) نهج البلاغة : 542 ، الحكمة : 375 . 2) مشكاة الانوار : 49 .